نشأة جان دارك وأثرها في تهيئتها لمقارعة انكلترا ١٤١٢ ـ ١٤٣١

أ.م.د. حسنين عبد الكاظم عجه/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة واسط

الباحث حيدر جابر حسين / كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة واسط

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة المؤثرات الأولى التي تعرضت لها جان دارك منذ ولادتها مروراً بما لقنته اياها والدتها ايزابيل رومي منذ نعومة اظفارها، فضلاً عن الاسقاطات التي تلقتها جان دارك من عائلتها لاسيما اخوتها، وتأثرها باقرانها الذين تفاعلت معهم جان دارك أثناء طفولتها وصباها، وصولاً إلى انعكاسات المعالم الأساسية لقرية دومرمي على جان لاسيما شجرة البلوط في غابة فولوكورم الواقع على تخوم قرية دومرمي بوصفها رمزاً لقريتها، وانتهاءاً بتفاعل جان دارك مع رجال الدين في دومرمي وتلقنها منهم اساسيات دينها، بالاضافة إلى سير القديسين التي كان لها أثراً بارزاً في ولوج جان دارك عالم افتراضي خاص بها انتهى إلى تكامل ابعاد شخصيتها، وتبلور رؤية كاملة لديها ازاء الصراع المستشري بين انكلترا وفرنسا قبل ولادتها بأجيال. وانتهت الدراسة إلى جملة نتائج مستشفة من متن الدراسة، وما توصلنا اليه من انطباعات عن جان دارك استناداً لاحداث الدراسة وملابساتها بالشكل الذي من شانه اعطائنا بعض الحيثيات الرئيسية عن جان دارك، ومواقفها من سجال بلادها مع الانكليز وحلفاؤهم البرغنديين.

Abstract

This study deals with the first influences that Jean-Dark has experienced since her birth through her mother, Isabelle Romi, from the very beginning of her childhood, as well as the projections received by Jean-Dark from her family, especially her brothers, and influenced by her peers who interacted with her during her childhood and youth, Of the village of Domermi on Jean, especially the oak tree in the forest of Voluquerum on the border of the village of Domermi as a symbol of her village, and ending with the interaction of Jean-Arc with the clerics of Domermi and teach them the fundamentals of religion, as well as the functioning of the saints which had a significant impact in and C Joan of Arc virtual world ended its own integration into the dimensions of her personality, and crystallized the whole vision has about the rampant conflict between England and France before birth generations. The study concluded with a set of findings from the study board, and what we have obtained from Jean Darek's impressions based on the events of the study and its circumstances in such a way that it gave us some of the main rationales of Jean Darek, and its positions of the country's dialect with the English and their Portuguese allies .

مقدمة:

شهد تاريخ فرنسا وانكلترا أثناء العصر الوسيط حراكاً مستمراً زادت وطأته بعد الفتح النورماندي لانكلترا، حتى أصبح صراعاً مزمناً اشتد عبر الزمن حتى بلغ ذروته بنشوب ما أسمته المصادر الاجنبية بحرب المائة عام سنة ١٣٣٧، وما صنفته دراساتنا الاكاديمية في العراق لأسباب كثيرة كصراع انكليزي ــ فرنسي.

ولا ريب أن ذلك الصراع أنهك البلدان، وأشغلهما قرناً من الزمن في سجالات دبلوماسية وعسكرية، كلفتهما الشيء الكثير، لاسيما فرنسا التي شهدت بنيتها التحتية انهياراً شبه تام، وتشظى شعبها إلى فئات متناحرة تنازعتها ولاءات مختلفة، حتى كاد الفرنسيون يفقدون خصوصيتهم بوصفهم شعباً واحداً، وكانت جميع الشواهد تشير إلى أن الصراع يسير في مسار يغلب عليه الثبات، وأن فرنسا فقدت جميع المرتكزات التي تمكنها من الخلاص منه، وزادت قناعة المعاصرين للصراع بهذا الأمر، بعد أن ضعفت جميع القوى إلى الحد الذي أخرج الصراع عن السيطرة، فلم تكن قوة ما تستطيع حسم ذلك الصراع، لأن قوىً عديدة تحكمت في مساره، كما أن

الظروف والمستجدات التي طرأت زادت من وطأة هذا الامر حتى بدا أن مرتكزات الصراع لم تعد خاضعة لرؤى وارادة قوة بعينها، بل أن الانكليز ذاتهم خضعوا لهذه الجدلية.

في ظل هذه الظروف ظهرت شخصية جان دارك التي قلما أثرت شخصية بمواصفاتها وواقعها الاجتماعي على واقع بلدها كما أثرت جان دارك، فقد أسقطت جان دارك برغم بساطتها، وعفويتها، عناصر جديدة على صراع بلادها مع انكلترا بالشكل الذي تحكم في تغيير مساره، وأخضعه إلى حيثيات جديدة سرعان ما احتوته، وبثت روحاً لدى الفرنسيين وعاهلهم، ومن ثم يمكننا القول أن ظهور جان دارك كان انعطافاً مهماً في مسار الصراع الانكليزي ــ الفرنسي، بل أن ظهورها يكاد يكون العنصر الابرز وراء اخراج انكلترا من فرنسا فيما بعد، من هنا كان لا بد من اعطاء تصور عن الحيثيات التي هيأت جان دارك لمهمتها المستقبلية، وأثر بيئتها وملابسات ولادتها في ذلك، فضلاً عن دور عائلتها لاسيما امها في ذلك الامر الذي انتهى إلى تهيئة جان دارك تماماً لمهمتها، وقد افدنا كثيراً من المصادر الانكليزية والفرنسية التي تناولت هذا الموضوع بعد أن حللنا بعض حيثياتها، باستخدام النصوص المهمة من بعض المصادر الاجنبية بوصفها عناصر دلالة لأثبات اراءنا. وقد استندت دراستنا إلى فرضية مفادها أن عناصر متعددة تحكمت في بلورة شخصية جان دارك بالشكل الذي مكنها من تحقيق انجازات عسكرية ودبلوماسية كثيرة، وأن البعد الديني والوطني تداخل لدى جان دارك في رؤية مشتركة غلبت على تقييمها للأمور، وعلى قراراتها المختلفة.

لله بيئة جان دارك لله

لا ريب أن البيئة التي يولد فيها شخص ما، ويترعرع بين جنباتها، تمثل منطلقاً أساسياً له، وحيزاً رئيساً يتفاعل ضمنه ذلك الشخص مع سلسلة مؤثرات لامتناهية، تتفاعل بوتائر مختلفة مع شخصيته فتسهم في تشكيل حيثياتها، وإرساء ثوابتها وصياغة إطرها، لتنتهي إلى سمات مميزة لتلك الشخصية عن سواها من الشخصيات التي تنشأ في بيئات مغايرة، ومن ثم فإن اطلاعنا على المكان الذي ولدت، وترعرعت فيه جان دارك (Jeanne d'Arc) ضروري جداً لمعرفة المؤثرات الاولى التي تعرضت لها جان دارك والاطلاع على المُشَكِلاتْ الاولى التي أسهمت في صياغة شخصيتها[١]، وقد ذهبت اغلب المصادر إلى أنها ولدت عام ١٤١٢[٢]، في قرية دومرمي (Village of Domrémy) الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الميز (The Meuse River) بين مقاطعتي شمبانيا (Province de Champagne)، واللورين (Province de Lorraine)[٣]، وتحديداً على بعد ٨ كم من بلدة فريبيكورت (Frebécourt) الواقعة في مقاطعة شمبانيا، و١٢ كم من بلدة نيوفشاتيو (Neufchâteau) الواقعة في مقاطعة اللورين[٤]، وكانت قرية دومرمي جغرافياً جزءاً من مقاطعة بار (Province de Bar) الواقعة في اقصى شمال شرق فرنسا، أما ادارياً فكانت قريتي دومرمي وغريوكس (Village of Greux) المقابلة لها تحت إشراف حاكم عسكري تابع للتاج الفرنسي (The Commander of Vaucouleurs)، مقره الرسمي في قلعة فولوكورس ، يدعى روبرت دي بودريكورت

(Robert de Baudricourt)[٥]، وقد جعلها موقعها هذا كجزيرة في بحر من القوى المعادية لمملكة فرنسا، فالبرغنديين احاطوا بها من الشمال والشمال الغربي، والانكليز إلى الغرب منها، ومقاطعة اللورين التي يتنازعها نبلاء الامبراطورية الرومانية المقدسة الالمان وبعض النبلاء الفرنسيين إلى الشرق منها[٦]، ويبدو أن دومرمي في موقعها هذا كانت أقرب إلى حدٍ ما إلى المانيا[٧]، ولهذا كان المسافرون من أبناء دومرمي يرددون دائماً **"أنهم ذاهبون إلى فرنسا"**، وهو قول طريف ومعبر، ينم عن شعورهم بأنهم يقعون على تخوم بلدهم[٨]، وهم جغرافياً اقرب إلى قوى غريبة عنهم، لاسيما أنهم يقعون على الضفة الاخرى لنهر الميز التي تعد جغرافياً امتداداً لاراضي اللورين التي يقع أغلبها ضمن أراضي الامبراطورية الرومانية المقدسة، بيد أن هذا لم يحل دون تبعية دومرمي إلى فرنسا طوال تاريخ اوربا الوسيط[٩].

وكانت وسائل الاتصال بين دومرمي وباقي انحاء فرنسا والحال هذه عبارات كبيرة لنقل السكان، أو زوارق صغيرة، فضلاً عن جسر خشبي ربط دومرمي وغريوكس بالضفة الاخرى لنهر الميز[١٠]، اما طبوغرافياً فتتميز دومرمي بتلالها الكثيرة التي تحيط بها من أغلب جهاتها، وبوادٍ واسع يتخلل تلك التلال اسماه الرومان في مصادرهم وادي الألوان[١١]، بسبب كثرة الزهور التي تنتشر فيه وتنوع الوانها[١٢]، فضلاً عن محاصيل متعددة تشكل مروجاً خضراء تتوسط الوادي وتتخلل باقي تلال دومرمي[١٣]، وابرز المحاصيل التي تزرع فيها الكروم، الذي تمتد مزارعه على مرأى البصر حتى تصل إلى غابات بلوط شاسعة تشكل مع التلال طوقاً يحاذي دومرمي من ثلاث جهات، تمتد من الجنوب الغربي حتى الشمال الغربي للمدينة[١٤]، وتسمى هذه الغابة فولوكورم، نسبة إلى قلعة فولوكورس التي تتبعها دومرمي[١٥]، ولا ريب أن هذا التنوع الزراعي وفر بيئة مناسبة لتربية قطعان الاغنام والابقار التي انتشرت مراعيها في تلك المروج[١٦]، وضمت تلك المروج عشرات المناحل، التي أقامها ابناء دومرمي، للافادة من العسل لاستعمالاتهم اليومية، والاتجار بالفائض منه[١٧]، كما أشتهرت دومرمي بوجود حيوانات برية في غاباتها، ليس أخرها الغزلان، حتى أن ملوك فرنسا وكبار نبلائها قاموا برحلات للصيد في مروج دومرمي، وغاباتها في بعض الاحيان[١٨]، وتتخلل نهر الميز خلجان كثيرة، تنتشر فيها اصناف متعددة من الاسماك شكلت مورداً مهماً لابناء دومرمي[١٩]، واستناداً إلى ما تقدم نخلص إلى أن البيئة التي عاشت فيها جان دارك تميزت بتنوع ثرواتها ومواردها وتضاريسها ومهن ابناءها، وغلبة الطابع الريفي الهادئ عليها بالشكل الذي نمط المراحل الاولى من نشأة جان دارك بما يتوائم مع بيئتها، وانتهى إلى تفاعلها مع حيثيات تلك البيئة إلى حدٍ بعيد[٢٠]، أما دومرمي ذاتها فكانت آنذاك قرية صغيرة، يقدر عدد سكانها بثلاثمائة نسمة[٢١]، تنتشر فيها اكواخ القرويين التي بني معظمها من الخشب المغطى بالقش، وأُلْحِقَ بكل منها مكان لتربية الخنازير والاغنام والابقار والدواجن(٢٢)، وتقع في شمال القرية كنيسة كبيرة، يأمها أهالي دومرمي لتأدية طقوسهم الدينية(٢٣)، ولا ريب أن هذه الموارد المتعددة لدومرمي وضألة عدد سكانها من جهة، ووقوعها قرب مناطق معادية، وافتقارها لتحصينات عسكرية من جهة ثانية شكل نقطة ضعف مزمنة عانت منها دومرمي كثيراً، مما دفع رجال القرية للاعتماد على أنفسهم في التصدي للغارات التي تتعرض لها قريتهم[٢٤].

ويبدو أن بيت اهل جان دارك تميز عن سواه من بيوت القرية في امور عدة، فهو من جهة قريب من كنيسة القرية، لا تفصله عنها سوى مقبرة أهالي القرية، ما وفر لجان دارك فيما بعد ميزة التعلق بالكنيسة وشواخصها، والتردد المستمر عليها إلى حد الاتصال المباشر بها[٢٥]، كما أن بيت جان دارك تميز بسعته وطرازه المعماري الخاص بسبب غنى والد جان دارك[٢٦]، فالبيت على عكس أكواخ القرية الخشبية كان مشيداً في ارض واسعة نسبياً، محاطاً بسياج خشبي ومدخل كبير وعلى جانبي المدخل حديقة فيها العديد من الاشجار المثمرة، انتشرت فيها بعض المصاطب، وفيها اسطبل للخيول وحظيرة للأغنام والخنازير فضلاً عن بعض الحيوانات الداجنة الاخرى[٢٧]، وقرب المدخل كُدِسَتْ اكوام من الروث المخصصة كسماد للحديقة، وهناك غرفة بمثابة مخزن على يسار المدخل خزنت فيها بعض الات الزراعة فضلاً عن كميات كثيرة من خشب مقطع لاستعماله للموقد والطبخ[٢٨]، أما البيت ذاته فتألف من خمس غرف واسعة خصصت ثلاث منها للاطفال بواقع غرفة لكل طفلين، والغرفة الرابعة للام والأب، والخامسة للطبخ، فضلاً عن صالة لاجتماع العائلة فيها موقد للتدفئة(٢٩)، اما النوافذ فتوزعت على جوانب البيت، وهناك فوانيس عُلِقَتْ على سقوف الغرف للاضاءة ليلاً(٣٠).

نبذة عن عائلة جان دارك

لم تكن دومرمي الموطن الاصلي لوالدي جان دارك اذ كان لكل منهما موطن مختلف عن الاخر[٣١]، وكان موطن اسلاف الاب جاك دارك (Jacques d'Arc) (١٣٨٠ ــ ١٤٣٩) هو قرية ارك (Arc)، او دارك (d'Arc) القريبة من مدينة بارويس (Barrois)[٣٢]، ولذا ذكرت بعض المصادر ان اسم تلك القرية اصبح لقباً لعائلة جاك دارك، في حين بينت مصادر اخرى ان هذا اللقب الذي يعني القوس كان شعارا لتلك العائلة منذ القدم، حتى انهم كانوا يضعون على قبورهم علامة تتضمن ثلاثة اقواس متقاطعة[٣٣]، ودعي الجد الاكبر لعائلة دارك هاجز دارك (Hughes d'Arc) (١٢٥٠ ــ ١٣٢٠) الذي كان متزوجاً من امرأة تدعى ماركريت ارت (Margaret Art)، وانجب منها عدة ابناء، أحدهم يدعى جيهان ديلي (Jehan Dailly)[٣٤]، (١٣١٥ ــ ١٣٨٣) الذي تزوج من اسيير شيفلر (Ecuyer Chevalier) وانجب منها بيير دارك (Pierre d'Arc)[٣٥]، (١٣٤٠ ــ ١٤٠٠) ثم تزوج بيير بدوره من باتريكا ديلي (Beatrice d'ally)، وانجب منها ثلاثة ابناء احدهم جاك دارك والد جان دارك محور دراستنا[٣٦].

ويبدو ان اسلاف جاك دارك تركوا قريتهم في زمن ما واستقروا في مدينة سيفوندز (Ceffonds)[٣٧]، الواقعة على بعد خمسين ميلاً جنوب غرب دومرمي حيث ولد جاك دارك عام ١٣٨٠[٣٨]، ومع ان الوضع الاقتصادي لجاك دارك في مدينة كان ميسوراً إلى حدٍ ما، بيد ان ظروف سيفوندز لم تسمح لجاك بتطوير نفسه، وكانت له صلات مع بعض رجالات التاج الفرنسي في مقاطعة فولوكورس، التي تتبع لها دومرمي وغريوكس المهمتين للعرش الفرنسي، كونهما تقعان في منطقة محاذية للبرغنديين، مما شجع جاك على القدوم إلى دومرمي وتمثيل السلطات فيها[٣٩]، وبعد وصول جاك دارك إلى دومرمي عام ١٤٠٠ عينته السلطات ممثلاً

سياسياً ومالياً لها في القرية، لاسيما فيما يتعلق بجمع الضرائب، فضلا عن التأكد من جودة البضائع وفحص اوزانها، وسواها من مهام تكلفه السلطات بها[٤٠]، ومن ثم أصبح جاك دارك زعيماً للقرية، واللافت أن جاك دارك تمتع بمؤهلات اضافية مكنته من كسب أبناء دومرمي، فقد امتلك شخصية قيادية حازمة مكنته من الاستحواذ على ابناء القرية، وحرص شديد على اقامة علاقات طيبة معهم[٤١]، حتى أنه حاكاهم في انشطتهم الاقتصادية الاخرى، فاشترى ارضاً مساحتها خمسون فدان قسمها للزراعة والرعي[٤٢]، واقام في جزء منها مناحل، ومع أن داره تميزت في بناءها وفخامتها عن دور باقي ابناء دومرمي، لكنه عاش بينهم، واختلط بهم، وتبنى قضاياهم، حتى اصبح الشخصية الابرز بينهم[٤٣]، ولا يعني هذا انه لم تكن هناك مأخذ على شخصيته، اذ وصفته بعض الدراسات التاريخية بأنه كان خشن الطباع، افقه ضيق، وحلوله للامور حدية على الرغم من اخلاصه الشديد لقضايا قريته[٤٤]، ولا بد من التنبيه هنا إلى أن جاك دارك كان موفقاً في تنويع اوجه نشاطه الاقتصادي، فارتباطه بالحكومة واقامة مشاريع خاصة به منحه نفوذاً كبيراً، وهيأ له مورداً سنوياً مكنه من تكوين ثروة كبيرة(٤٥)، ذلك أن الفائض من دخله السنوي حسب بعض المصادر ناهز ٣٠٠ فرنك، وهو مبلغ كبير بقياسات ذلك العصر(٤٦)، ولا غرو بعد ذلك كله أن يتمكن جاك وبعض اغنياء دومرمي من تأجير قلعة تمتلكها عائلة بورليمونت (Family of Bourlémont) في احدى جزر نهر الميز، ليأوي اليها اهالي دومرمي اذا ألمهم خطبٌ ما[٤٧]، وكان لجاك دارك أخوين هما، جين دارك (Jane d'Arc) الذي عمل حارساً في الغابات الملكية حتى وفاته عام ١٤٣٦، ونيكولاس دارك (Nicholas d'Arc) الذي كان فلاحاً يمتلك ارضاً متواضعة، وتوفي عام ١٤١١[٤٨].

تزوج جاك دارك بعد استقراره في دومرمي من ايزابيل (Isabelle) (١٣٧٧ ــ ١٤٥٨) التي تكبره بثلاث سنوات، ذلك أنها ولدت بحسب أغلب المصادر عام ١٣٧٧[٤٩]، وكان اسم ابيها جين دي فوثون (Jane de Vouthon) ابن نيكولاس دي فوثون (Nicholas de Vouthon) اللذان غلب عليهما لقب رومي[٥٠].

وتنعت أغلب المصادر التاريخية ايزابيل بهذا اللقب رومي (Isabelle Romée) على أساس انه لقب عائلتها، وتفسر المصادر سبب تسمية عائلتها به بحج الكثير من اسلاف ايزابيل إلى روما ومنها إلى الاراضي المقدسة، حتى غلب عليهم هذا اللقب[٥١]، في حين تزعم مصادر اخرى أن هذا اللقب غلب على عائلة ايزابيل لولوجهم مسلك الكهنوت وتدينهم وتعصبهم الشديد للبابوية والمذهب الكاثوليكي[٥٢]، في حين تزعم مصادر اخرى أنه لقب غلب على ايزابيل ذاتها بعد أن حجت إلى روما في وقت ما[٥٣]، ونعتقد أنه لا تناقض بين هاذين الرأيين، فحج ايزابيل إلى روما لا يتقاطع مع حج اسلافها اليها، بل أنه تقليد درجت عليه عائلتها وهو ما نميل اليه، لاسيما أن ايزابيل كانت امرأة من طراز خاص، مَثَـلَ انموذجاً مثالياً للمرأة المسيحية في العصر الوسيط[٥٤]، فقد كانت تقية، ملتزمة، متدينة، مرتبطة بالكنيسة إلى حدٍ كبير تحرص على الذهاب اليها، وحضور

القداسات والمواعظ التي تقام فيها[٥٥]، ومع أنها كانت امية، لكنها بسبب الكنيسة اطلعت على الكثير من اساسيات دينها، وسير العذراء والمسيح والقديسين، وسواهم[٥٦].

وتشير مصادر تاريخية أخرى اليها بايزابيل دي فوثون (Isabelle de Vouthon)[٥٧]، نسبة إلى مدينة فوثون الواقعة إلى الغرب من دومرمي بحوالي سبعة اميال[٥٨]، والتي بحسب تلك المصادر كانت مستقراً لأسلاف ايزابيل وموطناً لعائلتها، وكان لايزابيل فيها بعض الممتلكات بشكلٍ منحها نوعاً من الثراء[٥٩]، ونود الاشارة إلى أن لقب دي فوثون لم يغلب عليها، بل ظلت تعرف بايزابيل رومي طوال حياتها، وهنا لا بد من التنبيه إلى أن ايزابيل لم تأخذ لقب دارك من زوجها جاك بعد زواجهما، لأنه لم يكن شائعاً في ذلك العصر تلقب الزوجة بلقب زوجها، إلا اذا كانت من اقاربه[٦٠]، وكان لايزابيل رومي اخ وحيد اسمه دومينيك دي فوثون(Dominique de Vouthon)[٦١]، واختين هما افيلين دي فوثون (Aveline de Vouthon)، التي تزوجت شخص يدعى جيهان لي فيوسيل (Jehan le Vauseul)[٦٢]، والاخت الاخرى هي جين دي فوثون(Jane de Vouthon) التي اقترنت بدوراند لاكسارت (Durand Laxart)، وجميعهم سكنوا في اماكن قريبة من دومرمي[٦٣].

امتلكت ايزابيل مهارات جعلتها ربة بيت ممتازة، فهي فضلاً عن اجادتها للطهو وادارة المنزل[٦٤]، المت بالغزل والنسج والخياطة والتطريز، وبعض الصناعات الحرفية الاخرى بشكلٍ لم تضاهيها فيه امرأة اخرى في دومرمي، إن لم تكن في جميع فرنسا، على حد تعبير جان دارك[٦٥]، ومما اضاف زخماً إلى ايزابيل أن مهامها انحصرت في بيتها، ولم تكلف بمهام في اراضي ومراعي زوجها، مما مكنها من تكثيف جهودها للاهتمام بكل ما يتعلق به[٦٦]، كما أنها امتلكت شخصية قوية ودافئة، مكنتها من تربية ابنائها تربية ممتازة، والاستحواذ عليهم إلى حدٍ بعيد، بالشكل الذي رفع جزء كبير من المسؤوليات التي تقع على كاهل ابيهم جاك، اعتماداً عليها[٦٧]، وفي هذا الصدد تخبرنا النصوص التاريخية أن طاعة ابناء وبنات ايزابيل لها، ومنهم جان دارك كانت تامة، إلى الحد الذي يمكننا من القول أنها ارست ثوابت كثيرة في شخصياتهم[٦٨]، ولا ننسى هنا أن ايزابيل استثمرت ذلك كله لتربية ابناءها تربية دينية، أثرت في شخصياتهم إلى حدٍ بعيد[٦٩].

كان لجاك دارك وايزابيل رومي خمسة اطفال ثلاث اولاد وابنتين[٧٠]، اكبرهم جاكمين دارك (Jacquemin d'Arc) الذي ولد في ايار ١٤٠٢، واقترن بكاترين كروفاست(Catherine Corviset) التي رزق منها بأطفال، وظل في دومرمي حتى وفاته عام ١٤٥٠[٧١]، يليه اخيه جيهان دارك (Jehan d'Arc du Lys) الذي ولد عام ١٤٠٣، وتزوج من امرأة تدعى جاين ديلايس (Jeanne du Lys)، وقضى حياته في دومرمي حتى وفاته عام ١٤٧٠[٧٢]، اما ألاخ الثالث فاسمه بيير دارك (Pierre d'Arc) ، وكانت ولادته عام ١٤٠٤، وقد تزوج اخت زوجة اخيه التي تدعى جيني ديلايس (Jenny du Lys)، ورزق منها باطفال، وتوفي

في اورليان في ٨ كانون الثاني ١٤٦٧[٧٣]، ولجان دارك اخت وحيدة تدعى كاترين (Catherine d'Arc)، ولدت عام ١٤٠٩، واقترنت بشخص يدعى نيكولاس الكساندر (Nicholas Alexander)، وعمرت كثيراً، حتى توفيت في ٢٠ كانون الثاني ١٤٩٧[٧٤].

ولادة جان دارك وتعميدها

تباينت المصادر إلى حدٍ ما في تحديد موعد ولادة جان دارك، ومع أن بعضها حددت ولادتها بشهر شباط من عام ١٤١٠[٧٥]، وأرختة سواها في شباط[٧٦]، أو اذار من عام ١٤١١[٧٧]، لكنها عموماً حددتها في اطار زمني تراوح بين مطلع شباط ١٤١٢م حتى مطلع اذار من العام ذاته[٧٨]، وقد ذهبت بعض المصادر إلى أنها ولدت في ٥ كانون الثاني ١٤١٢[٧٩]، فيما ذكرت مصادر اخرى أنها ولدت في ٦ كانون الثاني ١٤١٢[٨٠]، بيد أن ما ذهبت اليه أغلب المصادر، حتى اصبح متواتراً، أن جان دارك ولدت في ليلة السادس من كانون الثاني١٤١٢[٨١].

ونود التنبيه هنا إلى، أن كثيراً من المصادر حاولت اضفاء طابع مقدس على ولادة جان دارك، وصل إلى حد الزعم بأن هناك اشارات سماوية اقترنت مع وقت ولادتها، ولا ريب أنه مع ما في تلك الآراء من مبالغة الا أنها تشير إلى رمزية ومكانة جان دارك لدى بني جلدتها[٨٢]، فبحسب تلك المصادر صاحت ديوك دومرمي طوال ليلة ولادة جان لا في الفجر كباقي الايام، اما الفلاحين فأصابتهم سعادة غامرة مفاجئة لم يستطيعوا تفسيرها دفعتهم للرقص والغناء إلى الفجر[٨٣]، وذهبت مصادر اخرى إلى حدوث عجائب اخرى في محاولة لإضفاء هالة مقدسة على جان دارك[٨٤]، حتى أن بعضها ربطت كل ما وقع في تلك الليلة بولادة جان دارك فزعمت أن تلك الليلة غايرت باقي الليالي فلم تكن باردة كسواها وكان مطرها خفيفاً كأنها من ايام شهر ايار[٨٥]، وأن هناك شعوراً غريباً بالراحة لدى الفلاحين بلغ اقصى مداه قبيل ولادة جان دارك، فغنوا ورقصوا بحماسة شديدة لم يألفوها من قبل، بحيث أنهم ركضوا عبر طرق دومرمي وازقتها الضيقة، ووصلت مبالغة تلك المصادر إلى حد الزعم بأن نجمة غريبةً توسطت السماء، واتصل شعاع بينها وبين بيت جان دارك، ثم صدحت الديوك، ورفرفت بأجنحتها، لتصدر اصوات غير مألوفة تيمناً بالولادة[٨٦]، وهو ما نقدته مصادر اخرى ضمناً، حين اشارت إلى أن ولادة جان تزامنت مع عيد الغطاس، الذي بدأ في الساعة الثانية عشر من ليلة ٦ كانون الثاني ١٤١٢، وكان فلاحو دومرمي متعودين على عقد مهرجان للرقص والغناء في هذا العيد، تيمناً بالسيد المسيح[٨٧]، وكان بديهياً أن يستمر المهرجان إلى الفجر، ويشعر الفلاحون المتدينون بفرح غامر في هكذا مناسبة[٨٨]، وحتى صياح الديكة لم يكن مفاجئاً، بل كان جزءاً من مراسيم ذلك المهرجان، الذي يجلب فيه المحتفلين ديوكهم ليختلط غنائهم بصياحها، بل أن هناك طقوساً اضافية رافقت هذا العيد الذي احتفل فيه الاهالي بمخلصهم المسيح، منها الاحتفال بملك وملكة الفول[٨٩]، في حين ذهبت مصادر اخرى إلى، أن الضجة التي رافقت ذلك المهرجان، الذي شارك فيه أغلب فلاحي دومرمي، ايقظت بعض حيوانات القرية القريبة الراقدة في الحظائر القريبة من مكان المهرجان، ومنها الديوك، لكن البعض حاولوا ربط هذه الامور بولادة جان دارك، وهو ما استبعدته هذه المصادر، حين بينت أنه **"لا يوجد سبب يدعو إلى عدم حدوث هذه الامور، وهي حقائق لا معجزات"**، لكن البعض اضفوا تلك المبالغات، بعد أن اصبحت جان دارك منقذة فرنسا، ليضفوا عليها، وعلى

بلادهم مسحة مقدسة، وهو ما نميل اليه ايضاً[٩٠]، ويحضرنا هنا تأكيد بعض المؤرخين، أن أهالي دومرمي بعد أن ضحت جان دارك بنفسها في سبيل فرنسا، وامست رمزاً لبلادهم، ادركوا أن ما جرى في ليلة ولادتها لم يكن صدفة، بل ترتيباً الهياً له مغزاه[٩١].

شعر اخوة جان دارك بفرح غامر حين رأوا اختهم في مهدها، وسماها ابواها جانيت (Janet)، ثم غلب عليها اسم جان (Jean)(٩٢)، واحاطوها برعاية شديدة في بواكير عمرها(٩٣)، ويبدو أن ابويها قررا تعميدها في كنيسة دومرمي في وقت مبكر من عمرها، فأخذاها إلى الكنيسة، برفقة بعض الاقارب والاصدقاء، وكانت مادلين (Madeleine) عمة جان دارك تحملها، أما عرابا جان فكانا اقارب والدها وهما جان موربيل (Jean Morel) وجانيت اوبري (Janet Opry)، يرافقهما ابوي جان دارك واخوتها، وانتظر باقي الاصدقاء والجيران خارج ابواب الكنيسة[٩٤]، واجرى لها القس جين نينت (Jane Nint) مراسيم التعميد[٩٥]، بإسمها جانيت مُضيفاً لها لقب والدها دارك فاصبح اسمها جانيت دارك، ثم مسحها بالزيت المقدس، وتلى تراتيل التعميد، لينتهي إلى القول : **"عمدتكي باسم الاب والابن والروح القدس"**[٩٦].

دور ايزابيل رومي في تعليم وتنشئة ابنتها جان

اهتمت عائلة جان دارك اهتماماً كبيراً بطفلتهم الجديدة لاسيما والدتها ايزابيل، التي احاطتها بعناية شديدة، وبعد أن ناهزت جان دارك الرابعة من عمرها، باشرت والدتها بنقل خبراتها ومعلوماتها اليها[٩٧]، ومع أن القراءة والكتابة لم تكن متيسرة إلا لقلة آنذاك، لكن ايزابيل قررت تعليم ابنتها جان دارك القراءة والكتابة، فأخذتها إلى كاهن القرية غليوم فرونتيه(Guillaume Fronte)، الذي قضى معها شهور طويلة حنى لقنها تلك المهارة، وهو ما نبهت اليه جان دارك حين بينت أنها والكاهن كانا الوحيدين اللذين امتلكا هذه المهارة في دومرمي[٩٨]، وهو دليل كافي يثبت خطأ ما ذهبت اليه المصادر في أنها لم تكن تجيد القراءة والكتابة[٩٩]، ولم تقتصر ايزابيل على ذلك، بل لقنت ابنتها جان دارك بعض المعلومات المتوارثة المنحصرة اساساً في الاطلاع على ثوابت الديانة المسيحية، ويبدو أن ايزابيل كانت مسيحية تقية وملتزمة إلى حدٍ كبير، فبدأت بتلقين ابنتها ما تعلمته من كنيسة القرية، فعلمتها بعض آيات الانجيل، لاسيما تلك المتعلقة بالصلاة[١٠٠]، ونشأت محاطة برعاية امها التي علمتها الصلاة وغرست في روحها الايمان، وكانت تقضي الليالي في سرد سيرة السيد المسيح وحواريه لجان دارك[١٠١]، وتقص لها سير القديسات والقديسين[١٠٢]، ولاريب أن هذا التلقين انعكس بشدة على جان التي اقحمتها امها مبكراً في هذه المفاهيم لتنشأ جان شديدة التعلق بالمسيحية ومبادئها ورموزها[١٠٣]، واللافت أن ايزابيل اعطت بعداً دينياً لتواطؤ البرغنديين مع انكلترا ضد فرنسا، والقت في روع طفلتها جان أن البرغنديين والانكليز كانوا ضد الكنيسة، وأنهم يحاربون فرنسا لأنها تمثل البابوية والمسيحية، فنمت هذه الفكرة لدى جان دارك منذ نعومة اظفارها، وتبلورت فيما بعد لتنعكس على شخصية جان دارك بقوة[١٠٤].

وباشرت ايزابيل بتعليم ابنتها جان المهارات الاساسية لنساء ذلك الزمان، بعد أن اشتد عود جان، وناهزت السادسة من عمرها، فعلمتها الخياطة ونسج الصوف والحياكة والتطريز[١٠٥]، ويبدو أن ايزابيل كانت

شديدة المهارة في هذه الامور، بما لا يتوافر لدى قريناتها[١٠٦]، وهكذا أحسنت ايزابيل تعليم ابنتها جان[١٠٧]، وهو ما بينته ابنتها فيما بعد، حين قالت : **"أمي هي معلمي الأبرز التي لا نظير لها في جميع فرنسا"**[١٠٨]، وقولها في موضع أخر : **"ان امي علمتني كثير من المهارات التي لا تحسنها الكثير من نساء روان"**، ويحسب لجان دارك أن ذكاءها جعلها تتقن هذه المهارات وسواها[١٠٩]، بل أن ما اجمع عليه معاصروها، أنها كانت تتقن كثير من الامور التي تجهلها نساء قريتها، وكانت تبلي حسناً فيما تفشل فيه الاخريات[١١٠]، والفضل في ذلك يعود إلى والدتها التي **"اعدتها اعداداً رائعاً اكسبها معارف ومهارت لم تتوافر للكثير من اقرانها"**[١١١].

لم تقف مهارات جان عند هذا الحد، ذلك أنها بعد الالمام بثوابت المسيحية، واتقان واجباتها المنزلية[١١٢]، باشرت بتعلم امور اخرى، فكانت تهتم بحديقة المنزل، واطعام الحيوانات، والاهتمام بها، ثم بدأت بالذهاب مع اخوتها إلى المراعي، لرعي قطعان الاغنام، ومساعدتهم في زراعة الكروم، وباقي المحاصيل، وحصاد المنتوجات وعزق الاعشاب الضارة[١١٣]، ويبدو أن هناك تراتبية في مهام جان دارك، فهي بعد استيقاظها صباحاً كانت تساعد امها في امور التنظيف والطبخ وإطعام الحيوانات وباقي الشؤون المنزلية، فضلاً عن شؤون الخياطة والحياكة والنسج والتطريز[١١٤]، وبعد اتمام جان تلك الأمور تذهب إلى اراضي والدها، لتساعد اخوتها في مهامهم، وتعتني بقطعان الحيوانات[١١٥]، ولا غرو أن لفصول السنة تأثير على جان دارك وسكان القرية عموماً، فقد كانوا يبقون في المراعي إلى الليل صيفاً، لكنهم يعودون مبكرين إلى منازلهم شتاءاً، ولذا كان انتاج جان دارك الحرفي يزداد شتاءاً إلى حدٍ كبير[١١٦].

السمات الأساسية لشخصية جان دارك

ولا غرو بعد كل ما تقدم أن تتصف جان دارك بمواصفات خاصة قلما توافرت لبنات جيلها، فهذه البنت ذات الشعر الاسود والعيون البنية والوجه الملائكي الذي وصفه بعض معاصريها بأنه جعلها **" مخلوقاً الهياً "**[١١٧]، كانت بحسب المصادر بريئة، تقية، شديدة الطيبة، ذكية، صادقة، لطيفة[١١٨]، مطيعة، متعاونة، متواضعة، حنونة، تميل إلى مساعدة الاخرين سواء كانوا من ابناء قريتها أو من الغرباء مهما كلفها الامر[١١٩]، ومع أنها كانت جريئة في كثير من المواقف، لكنها عموماً كانت خجولة مع الغرباء، وكانت من فرط خجلها تدلي برأسها إلى الاسفل عند التكلم معهم[١٢٠]، وهو ما أكده أحد رفاقها حين قال : **"كنت أقلق من خجل جان حين يحادثها شخص غريب"**[١٢١]، بيد أن ذلك لم يكن يعني أنه ليس لديها صديقات، فقد كان لجان دارك صديقتين مقربتين، هما هاوفيت (Hauviette)، ومانجيت (Mengette)، اللتان تذهب إلى منزليهما، أو تأتيان إلى منزلها، وتقضيان معاً أوقات طويلة في الحديث والعمل، بل أنهما كانتا أحياناً تبيتان في منزلها[١٢٢]، ويبدو أن هاوفيت كانت الاقرب إلى قلب جان دارك التي غالباً ما كانت تبوح لها بأسرارها، وظلت هكذا طوال حياة جان[١٢٣]، اما رفاق جان دارك من الصبيان، فأبرزهم اربعة هم، بيير موريل (Pierre Morel)، اتيان روز (Etienne Roze)، نويل رانكسون (Noél Rainguesson)، ادموند ايبري (Edmond Aubrey)[١٢٤].

ويؤخذ على كثير من المصادر التاريخية التي تناولت سيرة جان دارك، أنها تقبلت ما كتبه المعاصرون لجان دون تمحيص، أو لأهداف اخرى ليس أخرها النزعة القومية أو العاطفة الدينية المبالغ فيها، ومن تلك

المبالغات ما أوردته بعضها من، أن جان دارك تمتعت بقدرة عجيبة على التعامل مع الحيوانات، حتى أن الطيور كانت ترتمي على قدميها[١٢٥]، وتلتهم الخبز المرمي قربها[١٢٦]، وتأكل من يديها، بل وتنام في حجرها[١٢٧]، وكذلك الارانب والسناجب والقطط، بل وعموم حيوانات الغابة[١٢٨]، بل أن البعض زعموا أنها اقامت مأدبة للقطط والحيوانات الضالة، واحاطت بها الحيوانات والطيور في وجبة جماعية، كانت جان اثنائها تحمل سنجاباً على كتفها، وطيوراً بين يديها[١٢٩]، وهي تخرصات لم تكن غريبة على ذلك العصر الذي اشتهر بكثرة الخرافات والاساطير وسهولة تصديقها، لكن الأغرب هو ايرادها بوصفها امور مسلم بها من قبل بعض الدراسات الحديثة، وهي ليست مجرد مثلبة، بل ومحاولة مكشوفة لإضفاء مسحة دينية مقدسة على جان، بوصفها قديسة كما صنفتها البابوية، ولا غرو بعدها أن تصف بعض الدراسات هذه التخرصات بـ **"أنها قوة الرب"**(١٣٠)، و **"قدرة غريزية فائقة منحها الرب لهذه الطفلة"**، بحسب دراسات اخرى(١٣١).

وهنا من المناسب القول أن ما تمتعت به جان دارك من مزايا بحسب المصادر اضفى عليها محبة وعطف شديدين على الاخرين[١٣٢]، واوردت لنا المصادر عشرات الحالات التي تؤكد ذلك، فقد كانت جان حين تلتقي مشرداً أو طريداً تأخذه إلى منزلها وتطعمه، وتمنحه ملابس جديدة[١٣٣]، ومع أن أهلها كانوا يتوجسون من الغرباء، ويلومونها على هذا التصرف لكنها كانت تتجاهل رفضهم، وتدخل معهم في نقاشات يستشف منها مدى حنوها على الاخرين، ويحسب لها أنها واظبت على هذا السلوك طوال حياتها[١٣٤]، كما أنها كانت تعتني بالمرضى والفقراء، وتمنحهم اقصى ما تستطيع من دعم ومساعدة، بل أنها بحسب معاصريها كثيراً ما كانت تصحبهم إلى منزلها، وتطعمهم، وتجعلهم ينامون في سريرها، وتنام إلى الصباح قرب الموقد[١٣٥]، وفي هذا الصدد ينقل لنا أحد رفاقها، يدعى سيمون موسنير (Simon Musnier) : **"أن جانيت كانت ترعى المرضى، وحين اصابني المرض في صغري ظلت ترعاني حتى شفيت"**[١٣٦].

شاركت جان اقرانها احياناً في لعبهم ورقصهم، وكانت جان والاطفال الاخرين يقضون اوقات فراغهم في اللعب حول شجرة بلوط كبيرة ناهز عمرها مئات السنين على اطراف غابة دومرمي، تسمى **"شجرة الجنيات"**[١٣٧]، نُظِمَتْ في وصفها أغاني عديدة رددها اطفال دومرمي والقرى المحيطة بها منذ القدم[١٣٨]، ونسجت حول تلك الشجرة اساطير متعددة[١٣٩]، تعود جذورها إلى العصر الكلتي[١٤٠]، وبحسب تلك الاساطير كانت تلك الشجرة موطناً لأرواح مجهولة تنطلق من الشجرة، وتنتشر في غابة دومرمي، ثم تعود اليها[١٤١]، وأن تلك الارواح المجهولة عبارة عن جنيات صغيرة الحجم تعامل الانسان بالمثل، فهي لطيفة مع الذين يزورون الشجرة، ويرددون امنياتهم تحت اغصانها[١٤٢]، ويؤدون طقوسهم واحتفالاتهم في ظلها[١٤٣]، لكنها مؤذية مع الذين يتوجسون منها، ولا يؤمنون بها[١٤٤]، حتى أنها تنشر الأعشاب الضارة في مزارعهم، وتؤذيهم في بيوتهم[١٤٥]، واطلق البعض على تلك الشجرة اسم شجرة السيدات، لأن كثيراً من سيدات دومرمي وسواها من القرى القريبة منها كانت تذهب إلى تلك الشجرة[١٤٦]، وجاء في تلك الاساطير، أن هناك بئراً سحرياً غير منظور قرب الشجرة[١٤٧]، في حين زعمت بعض المصادر التاريخية، أن هذا البئر كان موجود فعلاً اسفل تلك الشجرة، وكانت مياهه تستخدم للاستشفاء، وأن المرضى كانوا بعد شربهم من ذلك البئر واستحمامهم فيه يجلسون طويلاً تحت اغصان تلك الشجرة، لاعتقادهم أن فيها قوىً خفية ستشفيهم[١٤٨].

واللافت أنه عبر الزمن تبلورت طقوس خاصة يؤديها أهالي دومرمي وأطفالها في ايام ومواسم معينة أمام تلك الشجرة، لا سيما ايام السبت وايام شهر ايار[١٤٩]، إذ يذهب اناس كثيرون إلى الشجرة ويتمنون امانيهم بقربها، ثم يعلقون اكاليل الزهور في اغصانها[١٥٠]، ويشعلون الشموع ويقيمون الولائم حولها[١٥١]، واللافت ان اسرة بورليمونت النبيلة التي كانت دومرمي ضمن ممتلكاتها الاقطاعية، كانت حريصة جداً على تلك الطقوس، بل أن السيد بيير بيرلمونت(Pierre de Bourlémont)، وزوجته بياتريكس (Beatrix)، كانا يذهبان بصحبة اناس من القرية وأطفالها إلى تلك الشجرة[١٥٢]، ويقيمان طقوساً وكرنفالات حولها[١٥٣]، ومع أنهما توفياً وجان دارك في المهد، وانتقلت ابنتهما الوحيدة جين إلى مدينة نانسي بعد زواجها، إلا أن هذه الطقوس تأصلت في نفوس ابناء دومرمي، حتى اصبحت رمزاً لهم[١٥٤]، إلى الحد الذي اثار حفيظة كهنة كنيسة دومرمي، فاستهجنوا تلك الممارسات، ونظموا مواكب يتقدمها الصليب اتجهت إلى تلك الشجرة، وعلى مرأى من الجميع ندد رجال الدين بتلك الطقوس والممارسات[١٥٥].

وهنا لا بأس من التنبيه إلى أننا ركزنا على تلك الشجرة لأنها كانت أحدى الحواضن التي ترعرعت جان دارك قربها، بل أنه بحسب بعض المصادر التاريخية كانت هناك نبوءات تشير إلى أن منقذة فرنسا الموعودة ستاتي من شجرة البلوط **"الجنيات"**[١٥٦]، ويبدو أن جان دارك كانت أحياناً تذهب بصحبة اطفال القرية إلى تلك الشجرة، فيلعبون ساعات طويلة قربها، ويقيمون حلقات حولها، وينشدون الاغاني المقترنة بها، ويسترسل بعض الأطفال في سرد الحكايات والاساطير التي اقترنت بها، ويضعون أكاليل الزهور على اغصانها[١٥٧]، بيد أن ما يحسب لجان دارك انها كانت ترى في تلك الطقوس والممارسات قضاء لأوقات الفراغ مع قريناتها، وأنها لم تؤمن قط بما فاه به اقرانها حول جنيات تلك الشجرة، وقدراتها الخارقة، لكنها احبت تلك الربوع التي ترعرعت فيها، وعدتها رمزاً لبلدها[١٥٨]، وهنا تبين لنا المصادر، أن جان دارك كانت منذ السابعة من عمرها تذهب إلى تلك الشجرة، وتقضي ساعات طوال قربها برفقة اقرانها[١٥٩]، ويبدو ان جان دارك بعد ان تكمل واجباتها المنزلية تذهب إلى المراعي حيث أراضي والدها وتساعد اخوانها، ثم تقضي ما تبقى من الوقت في اللعب والرقص مع اقرانها قرب الغابة، او شجرة البلوط[١٦٠].

" بواكير علاقة جان دارك بإكليروس دومرمي "

بيد ان جان دارك لم تكن مكثرة في ذلك، إذ أنها طالما كانت تترك الأطفال الأخرين وتذهب إلى الكنيسة، لتحادث رجال الدين وتستمع اليهم، ثم تعترف اليهم بما في خلدها[١٦١]، وكان أول اعتراف لها في السابعة من عمرها، وتتابعت اعترافاتها فيما بعد، ويبدو أن تلك الاعترافات لم تكن لأسباب دينية بحتة، بل كانت مساراً للتواصل مع الرب، وهو ما بينته جان دارك بالقول : **"كنت اثناء الاعتراف أحس بتواصل مع الرب، وأشعر بقرب شديد منه"**[١٦٢]، واستناداً للمصادر التاريخية المعاصرة لجان دارك، فإن هذا الأمر يعود إلى تأثرها بشكل كبير بالمفاهيم الدينية التي لقنته اياها والدتها، وتعلقها كثيراً بالرموز الدينية، وكانت بخلاف قريناتها شديدة الاهتمام بالمسيحية وطقوسها[١٦٣]، ما يدعونا للقول أن والدة جان أوجدت بين طفلتها والكنيسة وشائج من الحب[١٦٤].

ولا غرو والحال هذه أن ترتاد جان الكنيسة يومياً، وتحضر القداس، وتستمع التراتيل والمواعظ[١٦٥]، بل أنها طالما كانت تغادر المراعي نحو الكنيسة وتقضي ساعات طوال فيها، فيظن اخوتها أنها عادت إلى البيت[١٦٦]، وكثيراً ما سألت جان دارك قس الكنيسة وكهنتها عن امور دينية كثيرة، وتحرت منهم سير حواريين وقديسين وحكاياتهم، كما أنها أظهرت ميلاً نحو ولوج مسلك التبتل والانقطاع إلى الرب والمسيح[١٦٧]، ولو طالعنا ما تناقلته المصادر عن جان، وما اخبرتنا ذاتها به نلمس أنها اتخذت من الكنيسة ملاذاً لها بوصفها رمزاً للمسيحية، وتأثرت بها ايما تأثر، ويحضرنا هنا قول جان دارك : **"كنت أذهب إلى الكنيسة، واستمع إلى مواعظها وتراتيلها في الوقت الذي تقضي فيه باقي الفتيات أوقاتهن في اللعب"**[١٦٨]، وقولها في موضع اخر : **"كانت وجهتي إلى الكنيسة حينما يذهب الاطفال الاخرون للرقص"**[١٦٩]، وهو ما أكده معاصروها، حين بينوا أنها كانت تذهب إلى الكنيسة والأماكن المقدسة الاخرى، خلافاً لباقي الاطفال[١٧٠]، وكان هذا أمراً لافتاً لأقران جان دارك الذين ابدوا دهشتهم من هذا التعلق، وتسألوا عن أسبابه، وعبر بعضهم عن ذلك بالقول : **"كنا نتعجب من تعلق جانيت بالكنيسة، ومن تركها لنا وذهابها اليها، وكنا نرى لديها حباً وفضولاً غريبين يدفعانها نحوها"**[١٧١]، وقال عنها أحد جيرانها : **"حينما كان جميع الأطفال يتسكعون في الطرقات كنا نرى جانيت تذهب إلى الكنيسة"**[١٧٢]، واللافت أن رفاق جان دارك لم يصوروا الامر على أنه رغبة منها في الابتعاد عنهم، بدليل أنها كانت لطيفة ومتواضعة معهم، لكنهم أدركوا أنها كانت مجبولة على تركهم عند سماعها اجراس كنيسة دومرمي، وكأن هناك قوة خفية تجذبها نحوها[١٧٣]، ولا غرو بعد ذلك كله أن تؤكد بعض الدراسات **"أن من ترعرعوا مع جان دارك، تأثروا بها وأحبوها، مع أنهم ظلوا يدركون أن هناك حيزاً من الغموض والغرابة في شخصيتها"**[١٧٤]، وهو ما أكده جان واتيرين(Jean Waterin) احد رفاق طفولتها حين قال : **"في كثير من الأحيان وأثناء لعبنا، كانت جان دارك تتركنا لتتحدث مع الرب، مما يثير دهشتنا جميعاً"**[١٧٥]، وقالت احدى رفيقات جان التي كانت تدعى ايزابليت (Isabellette) : **"مع أن جان كانت تلعب معنا أحياناً، لكنها لم تكن مولعة جداً به، ولم نراها تتسكع في الطرقات كسواها من الأطفال الأخرين، بل كانت تحب العمل، وفي كثير من الاحيان تذهب إلى الكنيسة للصلاة"**[١٧٦]، ويبدو أن ذلك دفع الصديقة المقربة لجان مانجيت إلى اعتبار جان دارك **"متقلبة جداً، مع أنها لطيفة ومتواضعة"**[١٧٧]، ولا أدل على هذا الامر من وصف المصادر لجان دارك أنها كانت تجيد اللعب ببراعة، وكثيراً ما كانت تفوز في سباق الجري، وترقص مع رفيقاتها برشاقة وخفة بالغة، لكنها تنسحب فجأة نحو الكنيسة، وهو ما فسره بعض معاصروها بـ **"تفانيها في واجباتها الدينية رغم صغر سنها، وتفضيله على أي شيء أخر"**[١٧٨].

وكان قرب منزلها من الكنيسة يسهل التصاقها بها، فكانت جان تنتقل من حديقة منزلها مروراً بالمقبرة لتصل إلى الكنيسة[١٧٩]، وكانت في أحيان كثيرة تتجول في أرجاءها، وتقضي ساعات طوال في مشاهدة صورة كبيرة للسيدة العذراء وابنها يسوع، وتشاهد صور القديسين وايقوناتهم وتسأل الكهنة عن أسمائهم وقصصهم، وتطالع صور الملائكة وتسأل الكهنة عنها[١٨٠]، فيقصون لها قصصاً مؤثرة من الكتاب المقدس عن الحواريين الذين وهبوا حياتهم للسيد المسيح، ويروون لها سير الكثير من شهداء المسيحية، وبعض قديسيها[١٨١]، كالقديسة مارغريت (St. Margaret)[١٨٢]، والقديسة كاترين، (St. Catherine) وسواهما[١٨٣]، ويخبرونها بحروب

جرت بين الملائكة والشياطين في السماء، واللافت أن الكهنة اضفوا على سكان دومرمي طابعاً خاصاً، فأكدوا لجان أن سكان دومرمي سائرين على مبادئ المسيحية في تفانيهم وإخلاصهم لفرنسا[١٨٤]، ولقن الكهنة جان كثير من تعاليم الانجيل، ولا ريب أن تفاعل جان مع هذه النخبة، وتأثرها بهم، اسهم في تشكيل الكثير من سمات شخصيتها، وبلور رؤيتها للعالم الذي تعيش فيه[١٨٥]، وبلغ تأثر جان بالكنيسة إلى الحد الذي يمكننا من القول، أن المضمار الرئيسي الذي ترعرت فيه جان دارك، وتأثرت به أكثر من سواه هو الكنيسة بطقوسها ورموزها، حتى تبلورت لديها شخصية متدينة مرتبطة بالمسيحية وحيثياتها إلى حدٍ بعيد، لم يجعل منها مسيحية تقية فحسب، بل غاص بها بعيداً إلى عالم القديسين والملائكة بشكل جعلها حساسة ومتفاعلة جداً إزاء المسيحية ورموزها[١٨٦]، ودأب راعي كنيسة دومرمي على غرس هذه المفاهيم في جان دارك، وعلمها بأن تخاطب المسيح بـ **"مخلصي وسيدي"**، وهكذا غرس هذا الكاهن روح الاخلاص والحب لدى جان دارك، ورسخ لديها التفاني في سبيل دينها وبلدها[١٨٧]، وبفضل هذا الكاهن تعلقت جان دارك ايما تعلق بالكنيسة، فكانت حين تسمع صوت ناقوس الكنيسة تترك كل شيء، سواء كانت في المراعي أو في منزل والديها، وتذهب إلى الكنيسة[١٨٨]، وأصبحت ثقتها براعي كنيسة دومرمي مطلقة حتى أنها عدته اباً روحياً لها، وتلقت مؤثراتها الروحية الأولى منه ولطالما بينـــت جان دارك **"أنها تشعر بالامتنان لراعي كنيسة قريتها، لأنه غمرها بلطف شديد ووطد صلتها بالرب والكنيسة"**[١٨٩]، وعبر راعي الكنيسة عن فرحته بهذه الطفلة ووصفها قائلاً **"أن جانيت ليس لها مثيل في قرية دومرمي"**[١٩٠]، ولا غرو والحال هذه، أن تشدد بعض المصادر على **"أن أجراس استدعاء الروح للتفكير في الرب والمسيح والملائكة والقديسين كانت دائمة الحضور في ذهن جان دارك، ولطالما لاقت استجابة في قلبها"**[١٩١]، واحسنت بعض المصادر القول حين بينت **"أن جان نشأت في ظل مؤثرات هي اسرتها وكنيسة قريتها، وهذه الكلمات تلخص حياتها"**[١٩٢]، وفي الاوقات التي تعرضت فيها الكنيسة والقرية لهجمات البرغنديين وتخريبهم، شاركت جان دارك في ترميمها، وحضرت القداس والمناسبات الدينية التي أقيمت بهذه المناسبة، ولم تفوت اي مناسبة لإدامة الصلة بالكنيسة[١٩٣]، وبلغ من تعلق جان دارك بالكنيسة أنها كانت أحياناً تذهب إلى كنيسة بيرمونت (Church of Bermont) الواقعة على تلة في قرية غريوكس المجاورة لدومرمي، وتتبرع بما يعطيه اياها والديها من اموال للكنيسة أو الفقراء الذين تجدهم في اروقتها[١٩٤]، ولا بأس من ايراد موقف طريف يعطينا انطباعاً واضحاً عما نحن بصدده، فقد ذكر المسؤول عن اجراس كنيسة دومرمي أن جان دارك كانت حين تلمس منه تباطؤاً عن دق أجراس الكنيسة في المساء تخبره ببراءة أنها ستعطيه أموالاً أو صوفاً كرشوة كي لا يتأخر في دق اجراس الكنيسة[١٩٥]، ولا غرو أن ينتهي كل هذا التعلق بالمسيحية ورموزها إلى قرار خطير تبنته جان في الثالثة عشرة من عمرها، حين قررت الحفاظ على عذريتها وعدم الزواج، وكأنها وهبت نفسها للكنيسة والمسيح[١٩٦]، وهنا نود التنبيه إلى أنها لم تقصد التحول إلى راهبة، بل وهب نفسها لبلدها فرنسا، وهو ما أكدته جان ذاتها حين المحت إلى أنها نذرت أن لا تتزوج طالما عانت فرنسا مرارة الحروب(١٩٧)، ويناسبنا في هذا المقام ما أورده أحد المؤرخين حول ما انتهت اليه جان دارك في بواكير حياتها، فقد قال بالنص : **"شبت جان دارك بطابع رائع، واشج بين الصراحة والقوة والتواضع والشخصية المستحوذة بشكل توافر لقلة من فتيات عصرها، فكانت بحق أكثر الفتيات كمالاً، فأعجب بها**

الناس الذين عرفوها، مع أنها لم تظهر في مطلع عمرها علامات مبكرة عن الميزات التي جعلتها شهيرة فيما بعد، كملكة القيادة والتحكم في الأخرين"(١٩٨).

وختاماً لا بد من الاشارة إلى أن تعلق جان دارك الشديد بالمسيحية كان منطقياً في تاريخ اوربا الوسيط الذي عُرِفَ بعصر الايمان أو عصر الكنيسة، واشتهر بتعلق المسيحيين لاسيما البسطاء منهم بالمسيحية، لكن ما ميز جان دارك أنها امتلكت استعدادات فطرية، وتلقنت تربية دينية، وتعرضت إلى مؤثرات نفسية دفعتها إلى الالتصاق بالكنيسة، والتعلق بالمسيحية أكثر من قريناتها، وهو أمر ميز نشأة جان دارك الذي انتهى إلى جعلها فتاة متدينة متعلقة بالمسيحية إلى حدٍ كبير(١٩٩).

استنتاجات

لا ريب أن نشأة جان دارك والمؤثرات الاولى التي تعرضت لها كان لها دوراً بارزاً في تهيئتها لمهمتها التي تمثلت بقيادة جموع الفرنسيين ضد انكلترا، وهو ما بدا واضحاً في ثنايا دراستنا، وقد انتهى تتبعنا إلى المراحل المبكرة من حياة جان دارك إلى الأتي :

اثرت بيئة جان دارك بشكل لافت في نمط حياتها، بالشكل الذي أسهم في صياغة السمات الاولى لشخصيتها.

كان لوالدة جان دارك دوراً محورياً في صياغة شخصية ابنتها، مما يدفعنا للجزم بأن قسطاً كبيراً من صفات جان دارك كان من نتاج والدتها لاسيما في الجانبين الديني الذي أسهمت الام إلى حد كبير في غرس حيثياته لدى ابنتها، والجانب الوطني الذي تمثل بتلقين جان دارك وجهة نظر الام وابناء قريتها المناوئ للبرغنديين والانكليز، ولو محصنا اراء جان دارك لألفناها متوافقة ومتواشجة إلى حدٍ كبير مع اراء ومواقف ابناء قريتها وعائلتها.

امتلكت جان دارك استعدادات فطرية انتهت إلى تقبلها ما لقنته اياها والدتها، وهو ما طورته جان دارك ليكون لديها رؤية لما ينبغي عمله في المراحل اللاحقة من حياتها، وهنا لا بد من الاشارة إلى أن جان دارك غايرت مواطنيها في انها لم تكتف بالكلام فقط، بل قرنت القول بالفعل.

كان للمضامير الاولى التي ترعرعت فيها جان دارك اثرها على شخصيتها، فشجرة البلوط في دومرمي، واصدقاءها ونمط حياتها أسهمت بشكل أو بأخر في ارساء معالم وحيثيات شخصيتها.

اثر اكليروس دومرمي إلى حد كبير في بلورة اراء جان دارك، وهو ما انتهى إلى اختلاط المفاهيم الدينية والوطنية لديها في مواقفها ضد اعداء فرنسا، وفي هذا الاطار اعتقدت جان دارك انها مسددة من السماء، ما منحها ثقة عالية بالنفس مكنتها من التفكير في خوض الصراع ضد انكلترا.

ختاماً لا بد من الاشارة إلى أن الرؤى والنبؤات التي سمعتها جان عن منقذة فرنسا الموعودة، ووجود مشتركات بينها وبين تلك المنقذة، ليس أخرها تشابه الموطن اضفى على جان دارك مزيد من الثقة في ولوج الصراع، ودفعها إلى تناسي حقيقة عدم قدرة نساء ذلك العصر على ولوج سوح المعارك ومضامير السياسة، ما يدفعنا للقول أن المراحل الاولى من حياة جان دارك كانت محورية في خلق وتكوين جان دارك التي تكلم عنها المؤرخون وتناولتها الدراسات.

هوامش الدراسة

(١) Andrew Lang, The Maid of France Being the Story of the Life and Death of Jeanne D'arc, London, ١٩٠٩, p.١.

(٢) Mary Rogers Bangs, Jeanne D'ark the maid of France, New york, ١٩١٠, p.٢.

(٣) Arabella B. Buckley & W. J. Robertson, history of England, Toronto, ١٨٩١, p.٩٨.

(٤) Philippe Hector Dunand, Histoire Compléte de La Bienheureuse Jeanne D'ark, Toulouse, Vol. I, ١٩١٢, p.١٢١, ١٢٤ – ١٢٥.

(٥) Eug Roupain, Jeanne d'Arc ١٤٢٩ – ١٤٣١ L'Itinéraire d'une sainte Scènes d'bistoire Mûtes et éclaircissements, Paris, ١٩١٢, p.٩ – ١٣.

(٦) Mrs. Oliphant, Jeanne D'ark Her Life and Death, London, ١٨٩٦, p.١٠ – ١١.

(٧) John Richard Green, A short history of the English People, London, ١٩١٥, p.٢٥٩ – ٢٦٠.

(٨) Mary Rogers Bangs, Op. Cit., p.١١ – ١٢.

(٩) Andrew Lang, The Maid of France Being ..., p.٢٥.

(١٠) Denis Lynch, St. Joan of Arc the Life Story of the Maid of Orleans, Chicago, ١٩١٩, p.٦١.

(١١) L'abbe Henri Debout, LA-venereble Jeanne D'ark, Paris, T. D, p.٢.

(١٢) Philippe Hector Dunand, Ètudes Critiques d'apres les textes sur l'hlstodre de Jeanne d'Arc, Toulouse, ١٩٠٣, p.٢٨.

(١٣) Andrew Lang, The Maid of France Being ..., p.٢٥.

(١٤) Mary Rogers Bangs, Op. Cit., p.٤.

(١٥) Janet Tuckey, Joan of Arc the maid, New York, ١٨٨٠, p.٢٣.

(١٦) Francis C. Lowell, Joan of Arc, Boston, ١٨٩٦, p.١٤.

(١٧) Mary Rogers Bangs, Op. Cit., p.٦.

(١٨) Laura E. Richards, Joan of Arc, London, ١٩١٩, P. ٣٣.

(١٩) Maurce Barrés, Autour de Jeanne d'Arc, Paris, ١٩١٦, p.٢١.

(٢٠) L'abbe J. barthélemy de Beauregard, Histoire de Jeanne d'Arc, Vol. l, Paris, ١٨٤٧. p. ٢ – ٣.

(٢١) Denis Lynch, Op. Cit., p.٦٠.

(٢٢) Mark Twain, personal Recollections of Joan of Arc, London, ١٨٩٥, p.٤.

(٢٣) Laura E. Richards, Op. Cit., p.٣٩.

(٢٤) Mary Rogers Bangs, Op. Cit., p.١١.

(٢٥) M. S. C. Smith, The Maid of Orleans The story of Jeanne d'Arc for girls, New york, ١٩١٩, p.٢٤.

(٢٦) Mrs. Oliphant, Op. Cit., p.١٢ – ١٣.

(٢٧) Mary Rogers Bangs, Op. Cit., p.٥.

(٢٨) L'abbe J. barthélemy de Beauregard, Op. Cit., Vol. I, p.٣.

(٢٩) Mark Twain, Op. Cit., p.٥.

(٣٠) Laura E. Richards, Op. Cit., p.٤٢.

(٣١) Grace James, Joan of Arc, London, ١٩١٠, p.٣٩.

(٣٢) Ronald Sutherland Gower, Joan of Arc, London, ١٨٩٣, p.٥.

(٣٣) Philippe Hector Dunand, Histoire Compléte …, Vol. I, p.١٢٩.

(٣٤) https://www.geni.com/people/Hughes-d'Arc.

(٣٥) https://www.geni.com/people/Jehan-Dailly.

(٣٦) https://www.geni.com/people/Pierre- d'Arc.

(٣٧) Edmond Richer & Philippe Hector Dunand, Histoire de La Pucelle D'orleans, paris, ١٩١١, p.٥٧.

(٣٨) Philippe Hector Dunand, Histoire Compléte …, Vol. I, p.١٢٨.

(٣٩) Andrew Lang, The Maid of France Being ..., p.٢٦.

(٤٠) Francis C. Lowell, Op. Cit., p.٢٠.

(٤١) Ibid, p.١٩.

(٤٢) Janet Hubbard Brown, Women of achievement Joan of Arc religious and military leader, New York, ٢٠١٠, p.١٥.

(٤٣) John Lamond, Joan of Arc and England, London, ١٩٢٧, p.٣.

(٤٤) Grace James, Op. Cit., p.٣٩.

(٤٥) Philippe Hector Dunand, Histoire Compléte …, Vol. I, p.١٢٨ – ١٢٩.

(٤٦) Laura E. Richards, Op. Cit., p.٤٢.

(٤٧) Janet Tuckey, Op. Cit., p.٢٥.

(٤٨) https://www.jeanne-darc.info/biography/family.

(٤٩) https://www.geni.com/people/Isabelle Romée de Vouthon.

(٥٠) Andrew Lang, The Maid of France Being ..., p.٢٦.

(٥١) A. de Lamartine, Vie des Grands Homes, Paris, ١٨٥٥, p.١٦١.

(٥٢) L'abbe Henri Debout, Op. Cit., p.٣.

(٥٣) Agnes Sadlier, Jeanne d'Arc The Story of her Life and Death, London, ١٩٠١, p.٣٤ – ٣٥.

(٥٤) Mary Rogers Bangs, Op. Cit., p.٥.

(٥٥) L'abbe J. barthélemy de Beauregard, Op. Cit., Vol. I, p.٦.

(٥٦) A. de Lamartine, Vie des …, p.١٦٢.

(٥٧) John Lamond, Op. Cit., p.٤.

(٥٨) Joseph François Michaud, Notice sur Jeanne D'ark surnomme La pacelle d'orléans, Paris,١٨٣٧, p.٤٧ – ٤٨.

(٥٩) Ronald Sutherland Gower, Op. Cit., p.٥.

(٦٠) Edmond Richer & Philippe Hector Dunand, Op. Cit., p.٥٧.

(٦١) https://www.geni.com/people/Dominique de Vouthon.

(٦٢) https://www.geni.com/people/Aveline de Vouthon Wife of Jehan le Vauseul.

(٦٣) Bran de Charmettes, Histoire de Jeanne D'ark surnomme La pacelle d'orléans, Vol. I, Paris, ١٨١٧, p.٢٤٨.

(٦٤) Mary Rogers Bangs, Op. Cit., p.٧.

(٦٥) C. M. Stevens, The Wonderful story of Joan of Arc and the maning of her life, New York, ١٩١٨, p.٤٤.

(٦٦) A. de Lamartine, Vie des …, p.١٦١ – ١٦٢.

(٦٧) John Lamond, Op. Cit., p.٤.

(٦٨) L'abbe J. barthélemy de Beauregard, Op. Cit., Vol. I, p.٧.

(٦٩) Mary Rogers Bangs, Op. Cit., p.٧.

(٧٠) Philippe Hector Dunand, Histoire Compléte …, Vol. I, p.١٢٢.

(٧١) https://www.myheritage.com/Jacquemin d'Arc.

(٧٢) https://www.geni.com/people/ Jehan d'Arc du Lys.

(٧٣) https://www.geni.com/people/ Pierre d'Arc.

(٧٤) https://www.geni.com/people/ Catherine d'Arc du Lys.

(٧٥) L'abbe J. barthélemy de Beauregard, Op. Cit., Vol. I, p.٨.

(٧٦) Bran de Charmettes, Op. Cit., Vol. I, p.٢٤٥.

(٧٧) William Henry Ireland, Memoirs of Jeanne D'ark Suhnamed La Pucelle D'orleans With The history of her tims, Vol. I, London, ١٨٢٤, p.٥٦.

(٧٨) M. Jollois, Histoire abregee de la Vle atdes exploits, de Jeanne D'ark Surnommee La Pucelle D'orleans, paris,١٨٢١, p.٢٥.

(٧٩) Mrs. Oliphant, Op. Cit., p.٩.

(٨٠) Philippe Hector Dunand, Histoire Compléte …, Vol. I, p.١٢٢.

(٨١) Kate Dickinson Sweetser, Ten girls from history, New york, ١٩١٢, p.١٠.

(٨٢) Alexander dumas, Jeanne d'Arc, Paris, ١٨٤٣, p.١٧.

(٨٣) Andrew Lang, The Maid of France Being ..., p.٢٩.

(٨٤) Grace James, Op. Cit., p.٣١.

(٨٥) Alexander dumas, Jeanne …, p.١٧.

(٨٦) Andrew Lang, The Maid of France Being ..., p.٢٩.

(٨٧) L'abbe Henri Debout, Op. Cit., p.٢.

(٨٨) L'abbe J. barthélemy de Beauregard, Op. Cit., Vol. I, p.٨.

(٨٩) Andrew Lang, The Maid of France Being ..., p.١٧ – ١٨.

(٩٠) Joseph François Michaud, Op. Cit., p.٤٨.

(٩١) L'abbe Henri Debout, Op. Cit., p.٢ – ٣.

(٩٢) Joseph François Michaud, Op. Cit., p.٤٨.

(٩٣) Lieutenant Colonel De Lancesseur, Jeanne D'Arc Chef de Guerre Le génie militaire et politique de Jeanne d'Arc Campagne de France ١٤٢٩-١٤٣٠, Paris, ١٩٦١, p.٢٢.

(٩٤) Edmond Richer & Philippe Hector Dunand, Op. Cit., p.٥٨.

(٩٥) Bran de Charmettes, Op. Cit., Vol. I, p.٢٤٦.

(٩٦) Alexander Dumas, Joan the Heroic Maiden, New york, ١٨٤٦, p.١١.

(٩٧) Henry Ketcham, Joan of Arc the Maid of Orleans from mitchelet's history of France, New york, ١٩٠٠, p.٢٧.

(٩٨) Sieur Louis de Conte, Personal Recollections of Joan of Arc, London, ١٨٩٦, p.٤.

(٩٩) Leon Denis, The Mystery of Joan of Arc, London, ١٩٢٤, p.١٨.

(١٠٠) Joseph François Michaud, Op. Cit., p.٩.

(١٠١) L'abbe Henri Debout, Op. Cit., p.٤ ; Agnes Sadlier, Op. Cit., p.٣٧.

(١٠٢) Janet Tuckey, Op. Cit., p.٢٥.

(١٠٣) Ronald Sutherland Gower, Op. Cit., p.٥.

(١٠٤) Edmond Richer & Philippe Hector Dunand, Op. Cit., p.٦٢.

(١٠٥) John Richard Green, A short history of the …, p.٢٦٠.

(١٠٦) M. Jollois, Histoire abregee de la …, p.٢٦ – ٢٧.

(١٠٧) Ibid, p.٢٧.

(١٠٨) E. M. Wilmot Buxton, Jeanne D'Arc, New York, ١٩١٤, p.٢٦.

(١٠٩) L'abbe J. barthélemy de Beauregard, Op. Cit., Vol. I, p.١٠.

(١١٠) E. M. Wilmot Buxton, Op. Cit., p.٣١.

(١١١) Denis Lynch, Op. Cit., p.٧٨.

(١١٢) Philippe Hector Dunand, Histoire Compléte …, Vol. I, p.١٣٣.

(١١٣) Joseph François Michaud, Notice sur Jeanne …, p.١٠.

(١١٤) J. A. C. Ruchon, Choixde Chroniques et Mémoiressur L'histoire de France, paris, ١٨٣٨, p.١٢.

(١١٥) Louise Creighton, Some Famous Women, London, ١٩٠٩, p.٣٧.

(١١٦) L'abbe J. barthélemy de Beauregard, Op. Cit., Vol. I, p.١٦.

(١١٧) Joseph François Michaud, Op. Cit., p.٨.

(١١٨) M. H. Lemaire, Vie de Jeanne D'ark surnommeé La Pucelle D'orléans, Paris, ١٨١٨, p.١٥.

(١١٩) Sharon Turner, F.S.A., R.A.S.L., The history of England during the middle ages, from the assession of Edward the third to the reign of Edward the fourth, Vol. II., London, ١٨٥٣, p.٣٢٥ ; Ronald Sutherland Gower, Op. Cit., p.٥.

(١٢٠) A. de. Lamartine, Jeanne d'Arc, Paris, ١٨٨٥, p.٤ – ٥.

(١٢١) Joseph François Michaud, Op. Cit., p.٨.

(١٢٢) Grace James, Op. Cit., p.٣٥.

(١٢٣) Thomas de Quincy, Joan of Arc, New York, ١٩٠٠, p.١٣.

(١٢٤) Sieur Louis de Conte, Op. Cit., p.٤.

(١٢٥) Philippe Hector Dunand, Histoire Compléte …, Vol. I, p.١٦٢.

(١٢٦) Sharon Turner, F.S.A., R.A.S.L., Op. Cit., Vol. II, p.٣٢٨.

(١٢٧) Mark Twain, Op. Cit., p.٥١.

(١٢٨) Alexander dumas, Jeanne …, p.٢٤.

(١٢٩) Jean Francois Alden, Personal Recollections of Joan of Arc, Vol. I, London, ١٨٩٩, p.٢٧.

(١٣٠) Eug Roupain, Op. Cit., p.٦.

(١٣١) Francis M. Wyndham M.A., Life of the Blessed Joan of Arc, London, ١٩١٠, P. ٦.

(١٣٢) J. A. C. Ruchon, Op. Cit., p.١٢.

(١٣٣) Sieur Louis de Conte, Op. Cit., p.٢١ – ٢٢.

(١٣٤) Mark Twain, Op. Cit., p.٢٠ – ٢١.

(١٣٥) Ronald Sutherland Gower, Op. Cit., p.٥.

(١٣٦) Philippe Hector Dunand, Ètudes Critiques d'apres …, p.٣١.

(١٣٧) Jean Francois Alden, Op. Cit., Vol. I, p.١٤.

(١٣٨) M. Petitot, précis de L'histoire de Jeanne d'Arc, surnommee La pacelle d'orleans, Paris, ١٨١٩, p.٩.

(١٣٩) Kate Dickinson Sweetser, Op. Cit., p.١٢.

(١٤٠) Maurce Barrés, Op. Cit., p.٢٠.

(١٤١) Mark Twain, Op. Cit., p.٥ – ٧.

(١٤٢) Jean Francois Alden, Op. Cit., Vol. I, p.١١.

(١٤٣) Mark Twain, Op. Cit., p.٧.

(١٤٤) M. S. C. Smith, Op. Cit., p.٧.

(١٤٥) Thomas de Quincy, Op. Cit., p.١١.

(١٤٦) Grace James, Op. Cit., p.٣٦.

(١٤٧) L'abbe J. barthélemy de Beauregard, Op. Cit., Vol. I, p.١٨.

(١٤٨) Mary Rogers Bangs, Op. Cit., p.١٦.

(١٤٩) Leon Bore, Jeanne d'Arc d'apres Les Chroniques Contemporaines, Lyon, ١٨٤٣, p.١٣ – ١٤.

(١٥٠) John Richard Green, History of England, Vol. I, New York, ١٨٩٨, p.٥٥٤.

(١٥١) Philippe Hector Dunand, Ètudes Critiques d'apres …, p.٣٧.

(١٥٢) Francis C. Lowell, Op. Cit., p.١٧ – ١٨.

(١٥٣) M. S. C. Smith, Op. Cit., p.٩.

(١٥٤) Mary Rogers Bangs, Op. Cit., p.١٤.

(١٥٥) M. S. C. Smith, Op. Cit., p.١٠.

(١٥٦) C. A. Sainte Beuve, portraits of women, Chicago,١٨٩١, p.١٤١.

(١٥٧) A. de. Lamartine, Jeanne ..., p.٣.

(١٥٨) Leon bore, Op. Cit., p.١٥.

(١٥٩) Alexander Dumas, Joan the …, p.١١.

(١٦٠) L'abbe J. barthélemy de Beauregard, Op. Cit., Vol. I, p.١٦ – ٢٢.

(١٦١) M. Petitot, Op. Cit., p.١٠.

(١٦٢) Magdalene Horsfall, The Maid Marvellous Jeanne d'Arc, New York, ١٩١٦, p.٦ – ٧.

(١٦٣) J. A. C. Ruchon, Op. Cit., p.١٢.

(١٦٤) E. M. Wilmot Buxton, Op. Cit., p.٢٨.

(١٦٥) M. Petitot, Op. Cit., p.١٠.

(١٦٦) Mary Rogers Bangs, Op. Cit., p.١٦ – ١٧.

(١٦٧) M. S. C. Smith, Op. Cit., p.٢٥.

(١٦٨) Donald Spoto, Joan The Mysterious Life of the Heretic Who Became a Saint, Paris, ١٩٢٣, p.٦.

(١٦٩) Grace James, Op. Cit., p.٤٣.

(١٧٠) T. Douglas Murray, Jeanne d'Arc maid of Orleans Deliverer of France Being the Story of her Life, her Achievements, and her Death, as attested on Oath and Set forth in the Original Documents, New york, ١٩٠٢, p.٢٢٠.

(١٧١) Philippe Hector Dunand, Histoire Compléte …, Vol. I, p.١٦٥.

(١٧٢) Philippe Hector Dunand, Ètudes Critiques d'apres …, p.٣٢.

(١٧٣) John Richard Green, History of …, Vol. I, p.٥٥٤ – ٥٥٥ ; Grace James, Op. Cit., p.٤٢.

(١٧٤) Donald Spoto, Op. Cit., p.٦.

(١٧٥) T. Douglas Murray, Op. Cit., p.٢٢٠.

(١٧٦) Mary Rogers Bangs, Op. Cit., p.١٥.

(١٧٧) Grace James, Op. Cit., p.٤١.

(١٧٨) C. M. Stevens, Op. Cit., p.٤٩.

(١٧٩) Abel Desjardins, Vie de Jeanne d'Arc, Paris, ١٨٥٤, p.٧.

(١٨٠) Joseph Febre, Jeanne d'Ark Liberetrice de Le Frence, Paris, ١٨٨٣, p.٢٢.

(١٨١) Leon Denis, La Vérité Sur Jeanne d'Arc, Paris, ١٩١٠, p.٧٨ – ٧٩.

(١٨٢) القديسة مارغريت الانطاكية : عاصرت اواخر القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الميلاديين، يعتقد الكاثوليك انها رفضت الزواج من أوليبريوس لانقطاعها ليسوع، فقطع رأسها بعد محاكمات وتعذيب، يحتفل الكاثوليك بولادتها في ١٧ تموز، صنفت بين أشهر القديسين لدى الكنيس الكاثوليكية اثناء العصور الوسطى، للمزيد من المعلومات، انظر : https://www.britannica.com/biography/Saint-Margaret-of-Antioch.

(١٨٣) القديسة كاترين : شابة من الاسكندرية عاصرت اواخر القرن الثالث الميلادي ومطلع القرن الذي تلاه، احتجت على اضطهاد المسيحيين اثناء حكم الإمبراطور الروماني ماكسينتيوس فحكم عليها بالإعدام وقطع رأسها. ووفقاً للكتابات المسيحية فأن الملائكة بعد وفاتها أخذت جسدها إلى جبل سيناء، وتم اكتشاف قبرها عام ٨٠٠ م، وهي أكثر القديسين الشهداء شعبية لدى المسيحيين الكاثوليك في تاريخ أوربا الوسيط، للمزيد، انظر : https://www.britannica.com/biography/Saint-Catherine-of-Alexandria.

(١٨٤) Abel Desjardins, Op. Cit., p.٤.

(١٨٥) C. M. Stevens, Op. Cit., p.٤٩ – ٥٠.

(١٨٦) Joseph Febre, Op. Cit., p.٢٢ – ٢٣.

(١٨٧) William P. Nimmo, Joan of Arc or the Story of a noble Life, Edinburgh, ١٨٧١, p.٩.

(١٨٨) Agnes Sadlier, Op. Cit., p.٣٩.

(١٨٩) Philippe Hector Dunand, Histoire Compléte …, Vol. I, p.١٤١ – ١٤٢.

(١٩٠) Janet Tuckey, Op. Cit., p.٢٨.

(١٩١) Abel Desjardins, Op. Cit., p.٧ ; Mary Rogers Bangs, Op. Cit., p.٧.

(١٩٢) Philippe Hector Dunand, Histoire Compléte …, Vol. I, p.١٣٥.

(١٩٣) Andrew Lang, The Story of Joan of Arc the Maid of Orleans, New York, ١٩٠٦, p.٩ – ١١.

(١٩٤) William Henry Ireland, Op. Cit., Vol. I, p.١٠٠.

(١٩٥) M. S. C. Smith, Op. Cit., p.١٠.

(١٩٦) Edmond Richer & Philippe Hector Dunand, Histoire de La Pucelle …, p.٦٨.

(١٩٧) A. Maude Royden, Blessed Joan of Arc, London, ١٩١٨, p.٩.

(١٩٨) Magdalene Horsfall, Op. Cit., p. ٨ – ٩.

(١٩٩) Abel Desjardins, Op. Cit., p.٧ – ٨.